ظاهرة الإلحاد الجديد: تعريفها، مظاهرها في الغرب وانعكاساتها على العالم العربي والإسلامي

الدكتور عبدالرزاق عكان
أستاذ باحث في الفكر الإسلامي، تخصص العقائد والأديان السماوية
جامعة محمد الخامس، الرباط، المغرب

ملخص البحث:

تتناول هذه المقالة التعريف بظاهرة الإلحاد الجديد وأبرز سماتها ومظاهرها في الغرب؛ بناءً على ما كتب في السنوات الأخيرة حول هذه الموجة الجديدة من الإلحاد، ثم وصف بعض انعكاساتها على العالم العربي والإسلامي من خلال تتبع مجموعة من المقالات والمواقع الإلحادية في الشبكة العنكبوتية ومواقع التواصل الاجتماعي.

الكلمات المفاتيح: ظاهرة الإلحاد الجديد، اللادينية، اللاأدرية، الأنترنت.

Abstract

This article aims defining the new atheism phenomena, its most prominent features and manifestations in the West, Based on what has been written in recent years about this new wave of atheism. And its implications on the Arab and Islamic world, by tracking some atheist Arabic websites on the Internet, and social network.

Key Words: New Atheism phenomena, Irreligiosity, Agnosticism, internet.

مقدمة:

منذ مطلع القرن الواحد والعشرين، اجتاحت المجتمعات الغربية موجة إلحادية جديدة اشتهرت في الدوائر الفكرية والثقافية ب"الإلحاد الجديد"[1] ، ويُؤرخ لبداية ظهورها في الغالب بأحداث الحادي عشر من شتنبر 2001، والتي شهدت ظهور العديد من الكتب والمؤلفات، وكذا البرامج والوثائقيات على شبكة الأنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي، بفعل تأثير الثورة الرقمية العارمة التي بدأ يعيشها العالم آنذاك، وتناولت مفهوم الإلحاد الجديد، وأسسه النظرية والفكرية عند بعض علماء الغرب، وما يرتكز عليه من مهاجمة جميع الأديان بلهجة عنيفة وشديدة.

وقد اختلف مجموعة من الدارسين في كون الإلحاد الجديد هل يرقى إلى مفهوم الظاهرة الاجتماعية بالمعنى السوسيولوجي[2] أم لا؟ إلا أن الواقع المحسوس يشير إلى أنه لم يعد جسماً غريباً، وموضوعاً هامشياً على المجتمعات العربية والإسلامية، بل أصبح من المألوف مشاهدة حالات متكررة تظهر وتعبر عن نفسها من وقت لآخر في بعض القنوات الفضائية أو المواقع الالكترونية، التي يجد فيها الشباب خاصة هامشاً كبيراً من الحرية وانعدام الرقابة المجتمعية أو المؤسسية، فيعبرون بكل حرية عن آرائهم ومواقفهم في هذا العالم الافتراضي.

وفي هذا السياق، تأتي هذه الدراسة لتجيب عن الأسئلة التالية: ما هو الإلحاد الجديد؟ ما هي سياقات ظهوره في الغرب؟ ما هي أبرز سمات الإلحاد الجديد في العالم الغربي؟ وما هي انعكاساته على العالم العربي والإسلامي؟.

وتنبع أهمية هذه الدراسة في كونها تعالج موضوعاً مرتبطا بالعقيدة، فالإلحاد لم يعد كما يتصور البعض، مرتبطاً بإنكار وجود الله تعالى، أو اعتباره استثناءً وشذوذاً في المشهد العقدي، كما كان الحال بالنسبة للزندقة في العصور الأولى، بل إن الإلحاد عامة، والإلحاد الجديد أصبح يهدد الهوية الدينية بشكل متزايد في المجتمعات العربية والإسلامية، خاصة عند فئة الشباب.

وتهدف هذه الدراسة إلى بيان الجذور التاريخية لموجة الإلحاد الجديد، ورصد وتتبع أبرز سماتها ومظاهرها في العالمين الغربي والعربي، ومن ثم تقديم وصف إجمالي لواقع تيار الإلحاد الجديد، بالوقوف على بعض أهم الكتب والشخصيات المؤسسة لهذه الموجة الجديدة من الإلحاد، ومن ثم معرفة حجم هذا التيار الإلحادي الجديد، وليس من أهداف الدراسة البحث عن العوامل الاجتماعية والتاريخية، والدوافع النفسية وراء بروز وتطور موجة الإلحاد الجديد، الذي ـ في نظري ـ يبقى أثراً من آثار سياق حضاري وثقافي خاص، يمكن أن يزول بزوال الشروط التي أنتجت ذلك السياق.

وقد انتظمت خطة هذه الدراسة في: مقدمة، وثلاث مباحث، ثم خاتمة وفهرس للمصادر والمراجع.

في المقدمة، مهدت لموضوع الدراسة، ثم ذكرت أسئلة الدراسة، مع بيان أهميتها وبعض أهدافها.

في المبحث الأول، قمت بتعريف مفاهيم الدراسة، مع بيان سياقات ظهور ما يسمى بالإلحاد الجديد.

المبحث الثاني، ذكرت فيه أهم مظاهر الإلحاد الجديد في الغرب

ثم المبحث الثالث، تطرقت فيه لبعض مظاهر وسمات الإلحاد الجديد في العالم العربي والإسلامي.

وأجملت في الخاتمة اهم نتائج الدراسة وبعض التوصيات.

ثم ذيلت الدراسة بفهرس للمصادر والمراجع.

المبحث الأول: تعريف الإلحاد في اللغة والاصطلاح

1) تعريف الإلحاد لغة:

إن الأصل اللغوي لمصطلح إلحاد جاء من اللحد وهو "ما حفر في عرض القبر، والرجل يلتحد إلى الشيء، يلجأ إليه ويميل"[3].

وذكر ابن فارس أن "لحد: اللام والحاء والدال أصل يدل على استقامة، يقال ألحد الرجل إذا مال عن طريق الحق والإيمان، وسمي اللحد لأنه مائل في أحد جانبي الجدث"[4].

وجاء في القاموس المحيط في معنى ألحد:" مال، وعدل وماری وجادل"[5].

وقال ابن منظور نقلاً عن ابن السكيت: "الملحد العادل عن الحق المدخل فيه ما ليس فيه، يقال ألحد في الدين ولحد أي حاد عنه، ومعنى الإلحاد في اللغة الميل عن القصد"[6].

ومما تقدم ذكره من التعريفات، يظهر لنا من المعنى اللغوي للإلحاد أنه مصطلح عام يدور حول الميل عن القصد والطعن في الدين والعدول عن الاستقامة والطريق السوي، وعن الدين، فهو يستعمل في كل معوج غير مستقيم, وأصل الإلحاد في كلام العرب: هو العدول عن القصد، والميل والجور, والانحراف.

2) تعريف الإلحاد في الاصطلاح:

لقد تم تعريف الإلحاد اصطلاحاً بمجموعة من التعريفات التي قد تبدو متقاربة، ومنها:

ـ عند المتقدمين:

أ. "العدول عن الاستقامة والانحراف عنها، حيث قال ابن عباس: إلحادهم تكذيبهم، وقال قتادة: هو شركهم"[7].

ب ـ "الملحد هو الذي أمال مذهبه عن الأديان كلها، ولم يمله عن دين إلى دين آخر"[8].

ج ـ وذكر ابن تيمية معنى الإلحاد في الاصطلاح، فقال:(فإنَّ الإلحاد المحض، نفي الصانع بالكلية، وأنَّ هذا العالم الموجود ليس له صانع)[9]

ـ عند المعاصرين:

أ ـ الإلحاد يعني "الاعتقاد بعدم وجود إله أو أي شيء خارج قوانين الطبيعة"[10].

ب ـ الإلحاد "مذهب فلسفي يقوم على فكرة عدمية أساسها إنكار وجود الخالق والقول بمادية الكون"[11].

ج ـ الإلحاد هو "الميل عن الدين الحق، فقد يكون الإلحاد بالشرك وإعطاء خصائص الألوهية لغير الله تعالى أو بإشراك آلهة أخرى مزعومة معه، وقد يكون الإلحاد بإنكار وجود الله"[12].

د ـ وعرّفه ابن حَبنَّكة الميداني بقوله:(الإلحاد وهو إنكار وجود ربّ خالق لهذا الكون متصرف فيه يدبّر أمره بعلمه وحكمته، ويُجري أحداثه بإرادته وقدرته)[13].

هـ ـ وفي المعجم الفلسفي الحديث، تم تعريف الإلحاد بأنه "مذهب من ينكرون الألوهية، والملحد غير مؤَلِّه وهذا معنى شائع في تاريخ الفكر الإنساني، ويتضمن رفض أدلة المفكرين على وجود الله"[14].

أما في الفكر الغربي، فإن مفهوم الإلحاد يقوم على الشك واللايقين، والإيمان بأصالة المادة ونسبية الأشياء، أي الاعتقاد بالواقع الموضوعي الحسي الخارجي الملموس والمرئي، وتنحدر كلمة الإلحاد من الكلمة الإغريقية (Atheos)، وهي مشتقة من معنى حرف (A) وهو (بِلاَ) وكلمة (Theos) وتعني إله، أي أنها تعني: بلا إله أو بدون إله[15].

ومن بين التعريفات المتداولة في الفكر الغربي للإلحاد؛ نذكر:

أ ـ تعريف موسوعة لالاند الفلسفية التي تعرّف الإلحاد بأنه "عقيدة قوامها إنكار وجود الله"[16].

ب ـ "الإلحاد بمعناه الواسع هو رفض الاعتقاد أو الإيمان في وجود الله، وفي المعنى الضيق يعني الإلحاد موقفاً مؤداه أنه لا توجد آلهة"[17].

ج ـ تعريف الموسوعة الفرنسية، التي عرفت الملحد بأنه (الشخص الذي يحصل على كل التعاليم التي يمكن للدين أن يمده بها عن وجود الله، ثم يدَّعي أنَّ الله لا وجود له)[18].

وقد جرى الاصطلاح على التعبير بلفظ الإلحاد عن إنكار وجود الله سبحانه وتعالى وأمور الغيب مثل البعث والحساب، فالملحد هو المنكر لوجود الله تعالى وللبعث والحساب والنبوات حسب الاصطلاح المتداول، لكن تجب الإشارة إلى أن ورود كلمة "ملحد" عند المتقدمين قد لا تعني المعنى الاصطلاحي المعاصر للإلحاد، والذي يعني إنكار الخالق والنبوات، لكنها تعني عندهم ـ المتقدمين ـ المعنى اللغوي أي الميل، ويدخل في هذا التعريف أصحاب الفرق الضالة كالمعطلة والجهمية والمرجئة وغيرهم، وقد قصدوا بها الانحراف والخلل في باب من أبواب العقيدة، كالأسماء والصفات، حيث كانوا يُطلقونه على المذاهب الفكرية التي يميل أصحابها عن منهج الإسلام، أما إنكار الخالق أو "إنكار الصانع" باصطلاح المتقدمين فقد كان أمراً نادر الحدوث، وفي هذا المعنى نورد كلاما للشهرستاني في كتابه "نهاية الإقدام في علم الكلام" عندما تحدث عن الدهريين حيث يقول: "أما تعطيل العالَم عن الصّانع العالِم القادِرِ الحَكيمِ، فلست أراها مقالة لأحد، ولا أعرف عليها صاحِب مقالة، إلا ما نُقِل عن شِرْذِمةٍ قليلةٍ مِن الدَّهريَّةِ أنَّهم قالوا: العالم مكان في الأزَلِ أجزاء مبثوثة تتحرك على غيرِ استقامةٍ، واصطكَّت اتفاقاً؛ فحصل العالم بشكله الذي تراه عليه!!... ولست أرى صاحب هذه المقالةِ ممن يُنكر الصانع، بل هو مُعترف بالصانِعِ، لكنه يحيل سبب وجود

العالَم على البحث والاتفاق؛ احترازاً عن التَّعليل، فما عددت هذه المسألة من النظريات التي يقام عليها برهان؛ فإنّ الفطر السليمة الإنسانيَّة شهدت بضرورةِ فطرتها وبديهة فكرتها على صانعٍ حكيمٍ عالمٍ قَديرٍ"[19].

لكن عند تناول ظاهرة الإلحاد عموماً، والإلحاد الجديد على وجه التحديد، لابد من الانتباه إلى أنها لا تمثل لونا واحداً من ألوان الطيف؛ خصوصا على المستوى العربي، بل هي تصف ألوانا متعددة وأطيافا متفاوتة داخلها، لابد من التمييز بينها مراعاة للدقة والموضوعية في وصف الواقع، كما أن مفهوم "الإلحاد" في عموميته يتداخل مع مفاهيم أخرى، يظهر من خلالها وجود شبكة دلالية متنوعة ومختلفة مرتبطة بمسألة الإلحاد، ومن الضرورة المنهجية والمعرفية تمييزها والوقوف عليها، حتى لا يقع التباس في الفهم، وهي كالتالي:

1) اللاأدرية Agnosticism هي "مذهب يقول أن المعرفة نفسها غير ممكنة، أي أننا لا يمكننا الإجابة عن سؤال وجود الله بنعم أو لا، فالعقل والتجربة الإنسانية قاصران عن الإجابة عن سؤال هل الله موجود أم لا؟ فاللاأدري لا يثبت ولا ينفي وجود الله[20]، فاللاأدري هو المتوقف في مسألة وجود الله، ويرى أن أدلة إثبات وجوده تتكافأ مع أدلة نفي وجوده، وبالتالي لا يمكن بلوغ حكم عقلي في هذه القضية.

2) الربوبية Diesm " مذهب يقول بوجود الإله وأن الأدلة على وجوده قائمة في الخلق والكون، لكن الإله عند الربوبي ليس هو إله الأديان الذي أرسل الرسل وأنزل عليهم الوحي، فالربوبية تقوم على إنكار الوحي في الدين[21]، فالربوبي إذن هو المعتقد في وجود إله خالق، لكنه يرى أن هذا الإله خلق الكون ثم تركه يدور مثل الساعة الزنبركية التي تملؤها ثم تتركها لتعمل وحدها بدون توجيه ولا تدبير.

3) اللادينية Irreligiosity، يدخل في فئة اللادينية كل من الإلحاد واللاأدرية والربوبية، فاللادينية رؤية تقوم على إنكار الأصل الإلهي للأديان ، ومن ثم الفصل العملي بين الديني والدنيوي، ويقابلهم الدينيون الذين يعتقدون بوجود الدين ومصدره الإلهي؛ دين منظم له شعائر وطقوس وله دور عبادة وله أنبياء وكتب مقدسة[22]، فاللاديني هو المنكر للأديان عامة، وقد يكون ملحداً أو لا أدريا أو ربوبيا، ويضاده وصف الديني الذي يؤمن بدين منظم له كتاب موحى به وأركان للعقيدة وشعائر وعبادات ودور عبادة.

بعد التعريف اللغوي والاصطلاحي لمفهوم الإلحاد، وبيان بعض المفاهيم المرتبطة بالإلحاد، نتساءل الآن ما هو الإلحاد الجديد؟

أولاً: السياق العام لظهور موجة الإلحاد الجديد

قبل تعريف الإلحاد الجديد، لا بد أولاً من معرفة ظروف النشأة التاريخية لموجة الإلحاد الجديد، فيمكن أن نقول أن أحداث الحادي عشر من شتنبر عام 2001م، كانت تلك الشرارة التي أطلقت لنا موجة جديدة من الفكر الإلحادي تعرف باسم الإلحاد الجديد[23]، مضمونها ذلك الربط بين كراهية الأديان عامة، والإسلام خاصة، وبين الإلحاد، والخلاص من هذا الواقع المؤلم لن يكون إلا بالتخلص من الأديان كلية، وقد تزعم هذه الموجة الجديدة ما أصبح يطلق عليهم في أدبيات الإلحاد الجديد ب"الفرسان الأربعة"[24].

ويمكننا التأريخ لبداية ظهور موجة الإلحاد الجديد بأول كتاب صدر عام 2004م للملحد سام هاريس[25] عنوانه: "نهاية الإيمان"[26] كان من أكثر الكتب مبيعاً في أمريكا، ويعتبر بمثابة الفاتحة لسلسلة من كتب الإلحاد الأكثر مبيعاً في العالم، وأشار المؤلف في هذا الكتاب إلى أن أحداث الحادي عشر شتنبر، هي دليل قاطع على أن الأديان صارت تمثل خطراً داهماً على الجنس البشري، وبعدها في عام 2006 كتب رسالة قصيرة "رسالة إلى أمة نصرانية"[27](واصل فيها مهاجمة الأديان جميعها، مؤكداً على أن خلاص العالم يعتمد على انتصار الذين يقفون في الجانب الصحيح أي ضد الدين.

ومن الكتب البارزة في هذا المجال ما ألفه زعيم الإلحاد الجديد: الأستاذ في جامعة أكسفورد ريتشارد داوكنز[28] خاصة كتابه "وهم الإله"[29] قد ظل هذا الكتاب فترة طويلة على رأس قائمة أكثر الكتب مبيعاً في العالم.

ثم ألف الملحد فيكتور ستينجر[30] عام 2007م كتاب "الله: الفرضية الباطلة"[31] سعى فيه لإثبات أن التطور العلمي والتقدم الحديث كفيل أن يبرهن لنا بشكل قاطع على أن الله غير موجود، ثم فالدين لا يعطي للحياة معنى وقيمة بل هو مصدر الشر في العالم.

ومن الكتب الفارقة في هذه الموجة كتاب الملحد كريستوفر هيتشنز[32] الصادر عام 2007، والذي عنوانه "الله ليس عظيماً: كيف يسمم الدين كل شيء"[33] (، ينقب فيه ويحفر عن تاريخ الأديان ويستعرضه في صورة حروب وعنف ودمار وإرهاب واسترقاق للشعوب على مدار التاريخ.

ويرى بعض الدارسين أنَّ بداية الإلحاد الجديد كانت في العام: (2006م)، ففي هذا العام، ظهر في الغرب تغيرًا جديدًا في مفهوم الإلحاد أطلق عليه مصطلح: (الإلحاد الجديد), الذي لم يكتفِ بالأسلوب الفلسفي المنطقي, ونظرته للأمور نظرة ماديَّة, بل إنَّه رفض رفضًا شديدًا التعايش بين الإلحاد والدين, فضلًا عن ذلك لم يكتف بإنكاره للألوهية والمفاهيم الدينية, وطرحها للعلم التجريبي والتحليل العلمي, بل زاد على ذلك بتبني أسلوب الهجوم والسخرية من الدين والإيمان بالخالق[34].

بعد هذه التوطئة التاريخية التي لا بد منها لفهم ظروف نشأة موجة الإلحاد الجديد، والتي إن لم تستقرأ كل الكتب والأطروحات التي تطعن في الدين ضمن موجة الإلحاد الجديد، لكن حسبنا أن نكون قد أشرنا إلى أبرزها وأهمها، لا سيما وأنها تختلف عن غيرها من موجات الإلحاد، فلا يصح أن نعتبرها عبارة عن رد فعل لاضطهاد الكنيسة في العصور الوسطى للعلم والعلماء، أو أن نصفها بأنها من بقايا وحفريات الإلحاد الشيوعي، ثم يجب أن نفرق بين الإلحاد اليوم والإلحاد القديم الذي كان مقتصراً على نسبة محدودة من الفلاسفة أو المفكرين داخل الصالونات المغلقة.

ثانياً: مفهوم الإلحاد الجديد:

يعرف الباحث عمرو شريف اصطلاح الإلحاد الجديد بأنه "يطلق في الغرب على الأفكار التي طرحها مجموعة من الكتاب الملاحدة، والتي تتبنى مبدأ أنه لا يكفي التعايش بين الإلحاد والدين، بل ينبغي مهاجمة الألوهية والمفاهيم الدينية، ونقدها وطرحها للتحليل العلمي الموضوعي"[35].

ومن الباحثين المتخصصين في قضايا الإلحاد هشام عزمي، الذي يعرف ظاهرة الإلحاد الجديد بأنها تشير إلى "موجة أو خطاب إلحادي له حضور متنامي في المشهد العقيدي العالمي الغربي على وجه التحديد، له رموز وأدبيات تروج له بكثافة، ومعتبرة في الدوائر الثقافية والفكرية والفلسفية، خاصيته الكبرى عداءه وكراهيته الشديدة للأديان جميعها، كونها تهدد الحضارة الإنسانية فلا نجاة إلا بأن يصبح العالم بلا أديان"[36]، وله تعريف آخر للإلحاد الجديد، يقول فيه: "الإلحاد الجديد هو اصطلاحٌ معتبرٌ في الدوائر الثقافية والفكرية والفلسفية, رغمَ وجود تحفظاتٍ على استعماله في الدوائر الأكاديمية ويشير إلى موجةٍ إلحادية متعاظمة في الغرب بعد أحداث (11 سبتمبر 2001م)"[37].

ويعرف عبدالله العجيري وهو من المتخصصين في المذاهب الفكرية المعاصرة، الإلحاد الجديد بأنه "موجة إلحادية تتبنى خطابا علميا في الأوساط والادبيات الفكرية الغربية، لها رموز وأدوات متنوعة في الترويج لها، إضافة لإنكارها وجود الله تعالى والغيبيات، تتسم بعداء شديد نحو الأديان بشكل عام"[38].

ويبدو أن أول من وضع هذا المصطلح الصحفي البريطاني جيري وولف[39] في مقالة نشرها عام 2006م، بمجلة "وايرد" البريطانية بعنوان "كنيسة غير المؤمنين"[40].

يمكن القول في خاتمة هذا التقديم والتعريف، أن الإلحاد الجديد موجة جديدة، ترقى إلى مستوى الظاهرة الاجتماعية، حيث تتحقق فيها الشروط الكمية والكيفية لذلك، وأنها من حيث المضمون تنبني على النفي المطلق للإله الخالق، وتسعى في تحقيق ذلك إلى التستر بغطاء النزعة العلموية، والنظريات الفلسفية، والمغالطات المنطقية.

المبحث الثاني: مظاهر الإلحاد الجديد في العالم الغرب

لقد تم استخلاص بعض المظاهر والسمات من خلال استقراء مجموعة من المواقع الإلحادية في المواقع التفاعلية على الشبكة العنكبوتية، مثل اليوتوب والفيسبوك ومجوعة من المنتديات الحوارية، وكذا وتتبع بعض البرامج والوثائقيات التي تدور حول موضوع الإلحاد عموماً وظاهرة الإلحاد الجديد على وجه الخصوص، وكذلك بعض المؤلفات التي كَتبها الملاحدة أنفسهم أو التي كُتبت عنهم، وتبقى هذه السمات والمظاهر قياسية، بمعنى أنها ليست دائماً مطردة، لكنها تبقى أغلبية، وقد تتفاوت من حيث طبيعتها ودرجتها وجوداً وعدماً.

ومن أبرز مظاهر وتجليات الإلحاد الجديد في الغرب فيما يلي:

1) انتقال الإلحاد من الإطار الفلسفي النخبوي إلى القاعدة الشعبية؛ ويرجع السبب الرئيس إلى الشبكة العنكبوتية "الأنترنت"، فهي من جهة تتيح عبور الإلحاد بشتى لغات العالم عبر ترجمة الأعمال الكتابية والتلفزية الموجهة للشباب والأطفال ولعامة الناس من جهة، ومن جهة أخرى يوظف الإلحاد الجديد الأنترنت الذي أصبح له أثر كبير في تغيير المفاهيم وبناء القناعات والآراء، وذلك بتأسيس المواقع الإلكترونية المتخصصة في نشر الإلحاد، والحضور القوي على مواقع وشبكات التواصل الاجتماعي مثل (الفيسبوك، تويتر، اليوتوب)[41]، وذلك أنه يضمن الحرية للملحد الذي يمكنه إنكار وجود الله تعالى ونقد الدين دون المخاطرة بسلامته وما قد يتعرض له من خطر داخل مجتمعه، فالأنترنت فضاء حرية الملحد الجديد.

2) الوثوقية المطلقة في مشروعية الفكرة الإلحادية ـ الجديدة ـ وبطلان الرؤية الإيمانية، حيث ينصب "الفرسان الأربعة" أنفسهم وكلاء على طبيعة الأسئلة التي يجب أن تطرح، ولا يدخرون جهداً في الحط من قدر خصومهم، واحتقار خياراتهم، وتتجلى هذه الوثوقية المطلقة في:

أ ـ ادعاء القدرة والاستعداد التام لخوض أية معركة ضد الدين، بهدف تخليص البشرية من الأوهام والخرافات الجاثمة على صدرها وعقولها، فيحتاطون أشد الاحتياط كي لا يصدر في حواراتهم أو كتبهم ما يمنح الإيمان أدنى مشروعية[42]، وأقصى ما يمكن قوله عن رعاة الإلحاد الجديد، أنه لا سبيل للعقلانية، والحرية، والإنسانية، إلا عبر الطريق الذي يرفض الإيمان والدين رفضا مطلقاً، ويقبل باللادينية.

ب ـ الظهور بصورة الإنسان القلق على مستقبل البشرية، المشفق على حاضرها، والمتأسف على ماضيها عموماً، والديني خاصة، ويطلق أحد الباحثين المتخصصين على هذه السمة: "التعنت المدلل"، ويعتبر أنه مدخل لفهم آليات عمل الظاهرة الإلحادية الجديدة، بعيداً عن التسطيح، وبمزيد من الدقة والجدية، إذ يقول:"إن أي محاولة لفهم سمة

(التعنت المدلل) في خطاب الإلحاد الجديد تظل قاصرة؛ مالم نحاول استكناه العوامل التاريخية والنفسية التي أنتجت هذه (الكاريزما الإلحادية) الواثقة"[43] .

3) الحماسة الشديدة في نشر الفكر الإلحادي الجديد، سواء من خلال المؤلفات والكتب التي مارست دوراً تبشيرياً كبيراً بالمضامين الإلحادية، أو عبر التوظيف المفرط والمكثف للإعلام بكافة أنواعه، من خلال الأفلام والبرامج التلفزية وأفلام الكرتون التي يقبل عليها الناس بدافع التسلية، ومن أساليب هذا التوظيف نذكر:

أ . التلاعب التاريخي المشين والمحرف لوقائع وحقائق الدين، تحت ذريعة العمل الفني، مثال ذلك الفيلم الساخر من الأديان بشكل عام، ومن النبي عيسى عليه السلام: "حياة بريان" (Life of Brian)[44].

ب . توظيف السخرية اللاذعة لهز قداسة الدين في الحوارات والمناظرات والبرامج الوثائقية، وهذا يمكن مشاهدته في عشرات البرامج والأفلام التي تبث على اليوتوب، مثل الفيلم الوثائقي للملحد ريشارد دوكنز "أصل الشرور" بجزأيه الأول المعنون ب"وهم الإله"، والجزء الثاني وعنوانه "فيروس الإيمان"[45].

ج . تصوير الوجود والحياة بمظهر العبثية أو العدمية ويقع هذا التصوير عن طريق نشر الأعمال السينمائية التي تتلاعب بمفهوم الحياة، والموت، والخلق، والوجود البشري، ونشر فكرة الصدفة والعشوائية التي ينتج عنها الكون والحياة، واستبدال كل ما هو غيبي لدى الأديان ابتداء من الخالق، ومرورا بالملائكة والموت، بعالم من الخرافات والأساطير، والهدف منها هدم الاتزان الوجودي داخل عقل الإنسان ليفتح له أبوابا من خيالات الإلحاد، أو السبل المؤدية إليه[46].

د . صياغة قصص الأفلام، والبرامج المحبكة؛ لقلب موازين الإله والإنسان، مثل التفنن في إكساب الإنسان قدرات خارقة تسلب الإله قوته، أو تضاهيه، وهذه الصور والأفكار مأخوذة من الأساطير الإغريقية القديمة عن الإله والبشر، مثال ذلك أفلام "Super Man" وغيرها.

4) عدائية الخطاب الإلحادي الجديد؛ ويظهر ذلك من خلال الحقد المعلن ونبرة الحنق من الأديان، وكثافة السب والتطاول والعنف اللفظي اتجاه الرموز الدينية المقدسة، ويبرز هذا بشكل لافت من خلال عناوين بعض الكتب: "وهم الإله"، "نهاية الإيمان"، "الله ليس عظيما"، "الدين أصل كل الشرور"، "كيف يسمم الدين كل شيء"، فانتقاد الملاحدة الجدد للأديان ليس نقداً علمياً رصيناً مبنياً على الحجة والبرهان، بقدر ما هو طعن وانتقاص لها، وإيهام القارئ والمشاهد أن الدين وهم خطير يؤدي إلى العنف والإرهاب. والجدير بالملاحظة هنا أن الملاحدة الجدد لم يقدموا أدلة جديدة أو مفاهيم ذات قيمة ومعنى تتعلق بمفهوم الربوبية أو قضية التدين، بل الجديد هو الموجة العدائية والعدوانية الشديدة تجاه الأديان بشكل عام، ومن أبرز

الملاحدة الجدد المعادين للأديان بشكل سافر نجد كريستوفر هيتشنز الذي يقول :"لست لادينيّاً بقدر ما أنا ضد الدين، فأنا لا أعتقد أن كل الديانات كاذبة، بل أعتقد أنّ تأثيرها ضار، وأن الدين يسمِم كل شيء"[47]، وتجاه الإسلام بشكل خاص، ويعبر الملحد ريتشارد دوكنز الذي صاحب أكبر المنتديات الإلحادية على الشبكة العنكبوتية[48] عن موقفه من الإسلام قائلا:" أعتقد أن الإسلام هو أعظم قوة للشر في العالم اليوم، لقد قلت ذلك مرارا وبصوت عال"[49].

وهذا الملمح يعبر عنه أحد الباحثين المتخصصين في الإلحاد بقوله: "إن الإلحاد الجديد بشكل خاص في السياق الغربي، لم تعد مشكلته مع النصرانية أو الكنيسة فحسب، وإنما مع الدين ككل: أيحارب ويقتلع بالجملة؟ أم يترك ولكن يحجم دوره لأقصى درجة؟ أم يعاد تفسيره جذريا بحيث يقصي مفهوم الإله المشرع، المنول للكتب والمرسل للرسل؟ فيصبح دينا حلوليا اتحاديا ينفع صاحبه في التنفيس عن المعاني الجمالية والانسانية التي تختلج في نفسه، ولا يتجاوز هذا الدور"[50].

5) المتاجرة والمغالاة بالعلم، عبر استغلال العلوم التجريبية والكشوفات الحديثة لتأييد الإلحاد وترويجه، بل لقد باتت مركزية العلم الطبيعي في التنظير للفكرة الإلحادية أوضح، خصوصاً أطروحات نظرية التطور، حيث يتم إيهام عامة الناس أن النظرة الإلحادية للوجود هي وحدها النظرة العلمية، فصار الإلحاد جزءاً من مفهوم العلم، مثال هذا البرنامج الوثائقي في ثلاث حلقات "عبقرية داروين"[51] للملحد ريتشارد داوكنز، وقد أضحت هذه النزعة العلمية معلماً بارزاً عند الملاحدة الجدد، خاصة في الأوساط العلمية النخبوية.

6) الهجوم اللاذع على الدين الإسلامي، فإذا كان السجال في الغرب، بين الملاحدة من جهة، وبين المسيحية من جهة أخرى، فإنه وبعد أحداث الحادي عشر شتنبر 2001، وكيف تم الربط بين الإرهاب والإسلام بعدها، حظي الإسلام بقدر خاص من العداء والعدوانية في خطاب وعند رموز الإلحاد الجديد.

المبحث الثالث: انعكاسات الإلحاد الجديد في الغرب على العالم العربي والإسلامي.

يرى الباحث عبد الله العجيري أن هناك موجة إلحادية عارمة في أوروبا وأمريكا حيث شهد هذا بنفسه عندما كان بالخارج، وأن هذه الموجة العاتية لا بد أن تبلغ آثارها مجتمعاتنا العربية، بسبب أننا في موقع التبعية الفكرية للغرب، لكن العجيري كان يأمل ان يتأخر بلوغ هذه الموجة لبلادنا العربية بعض الشيء بسبب عائق اللغة، لكن ـ لسوء الحظ ـ سرعان ما اكتشف سقوط هذا العائق أمام الحركة النشطة جدا لترجمة الكتب والمقالات والأفلام والوثائقيات الإلحادية الى اللغة العربية[52].

واليوم أمام هذا المد والاكتساح المعلوماتي، وبتتبع واستقراء مجموعة من المواقع الإلحادية العربية مثل: مكتبة الإلحاد العربي، شبكة الإلحاد العرب، منتدى العرب التنويري، ومجلة الملحدين العرب، والتي عند التحقيق في ما تورده من دعاو ى وشبهات تجترها بين الفينة والأخرى، نجدها لا تخرج عن ربقة التقليد للإلحاد الغربي فيما يطرحه من قضايا وشبهات.

ومن بين أبرز السمات والمظاهر التي انعكست على الإلحاد الجديد في العالم العربي، نذكر:

1) استخدام الملاحدة الجدد من العرب "مغالطة التعميم"[53] حيث يستغلون التناقضات في النصرانية والأديان المحرفة كذريعة لنشر الإلحاد، والتي تدفع بالكثيرين إلى الإلحاد بسبب عجز أديانهم "المحرّفة" عن الإجابة عن كثير من أسئلتهم الوجودية والتشريعية، ومن ثم يتم إلحاق الإسلام بكل سلبيات الأديان المحرفة، وكمثال على هذه السمة، البرنامج الإلحادي الوثائقي في أجزائه الثلاثة: "كيف أصبحنا بشراً"[54]، والذي تلقفته مجموعة من المنتديات الإلحادية العربية وقامت بترجمته ونشره على نطاق واسع.

2) التنفير الشديد من الإسلام بواسطة الاستعمال الكثيف لوسائل الإعلام، وكذا المواقع الإلكترونية، وذلك بنشر مقالات بعض المحسوبين على الإسلام المشتملة على الطعن والتشكيك فيه، واستغلال بعض التصرفات الشاذة من بعض المسلمين كأخبار القتل والسرقة والاغتصاب، وتعميمها بدعوى أنها امتثال لأوامر الدين الإسلامي، وهذه الأقاويل يهدف من خلالها وصم الإسلام بأنه دين إرهاب، وقتل وعدوان، وإرسال أسهم الشك نحو قلوب المشاهدين، فدعاة الإلحاد الجديد من العرب هم دعاة التمرد على الثوابت الدينية، ودعاة للإلحاد والإباحية، مثل المصرية نوال السعداوي، ولا همّ لهم إلا نشر المقالات والكتب الإلحادية، وأحياناً ترجمة كتب ملاحدة الغرب، مثل بسام البغدادي الذي ترجم إلى العربية كتاب (وهم الإله) لزعيم الإلحاد الجديد ريتشارد داوكنز.

3) التقليد الشديد: فالملحدون العرب مجرد مقلِّدين في أفكارهم للملاحدة الغربيين، فلم يضيفوا شيئًا إلَّا ترجمتهم للكتب الغربية، ولكل فكرة هابطة، فليس لهم فكر خاص بهم، فهم مجرد أتباع وعبيد لإلحاد الغرب, ويظهر تقليدهم وضعفهم العلمي في الهشاشة الظاهرة, والمغالطات المنطقية الواضحة, والجرأة على كل الثوابت والقيم التي يؤمن بها المسلم والمؤمن الحق, والسخرية منها، ومن ناحية أُخرى أنهم يتَّبعون أسلوبًا نفسيًا قد يكون مؤثرًا أحيانًا في عرض أفكارهم لمن لم يكن مُتسلحًا بالعلم الشرعي الصحيح.

4) إظهار شبهات عديدة حول التشريع الإسلامي، والقرآن الكريم، والسنة النبوية، ومكانة المرأة في الإسلام، وبتتبع بعض مواقع المنتديات الإلحادية العربية تجد أقساما داخلية تحت عناوين: فضائح الإسلام، خزعبلات

الإسلام، الأخطاء في القرآن الكريم، وهم الإعجاز في القران الكريم، اضطهاد المرأة في الإسلام، وهذا ما يبرز الكراهية الشديدة، والحقد تجاه الدين الإسلامي، منها على سبيل المثال، منتديات كوكب الملحدين، ومنتدى الملحدين العرب التنويري.

5) الانتقائية واللاموضوعية والتحيز الشديد في التعامل مع الشبهات والدعاوى التي يقيمونها، فمثلاً يعمدون إلى نزع الأدلة من سياقها، ووضعها في سياقات مختلفة تخدم منهجهم، وهذا الأسلوب بعيد عن الأمانة العلمية في النقل والطرح، ومن أمثلة ذلك: ادعاؤهم بأن هناك تعارضاً صريحاً بين القرآن الكريم، والعلم الحديث، ويستدلون على ذلك بقوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى مَدَّ ٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَٰسِىَ وَأَنْهَٰرًا﴾ [الرعد:03] وأن هذا النص القرآني يعارض ما اكتشفه العلم الحديث من كروية الأرض، لكن بالرجوع إلى التراث العلمي الإسلامي، نجد أنّ كروية الأرض أمر معروف عند علماء المسلمين قديما، فقد نقل ابن حزم(ت456هـ) أن " أحداً من أئمة المسلمين المستحقين لاسم الإمامة بالعلم رضى الله عنهم لم ينكروا تكوير الأرض، ولا يحفظ لأحد منهم في دفعه كلمة، بل البراهين من القران والسنة قد جاءت بتكويرها"[55]، وأما ادعاؤهم تعارضها مع الآية الكريمة، فقد أجيب عن هذه الشبهة المتهافتة، ومن الأجوبة ما ذكره الفخر الرازي(ت606هـ) في تفسيره المسمى "مفاتيح الغيب": " فإن قالوا بأن قوله تعالى﴿وَهُوَ ٱلَّذِى مَدَّ ٱلْأَرْضَ﴾ ينافي كونها كرة، قلنا: لا نسلم بذلك؛ لأن الأرض جسم عظيم، والكرة إذا كانت في غاية الكبر كانت كل قطعة منها تشاهد كالسطح"[56].

6) إظهار أن المتحولين إلى الإلحاد من المسلمين، هم رجال دين، تضلعوا في العلوم الشرعية؛ ليوحوا إلى القارئ بأن هناك من فهم الإسلام حقيقة وتركه إلى الإلحاد، فنجد أحدهم يكتب: من السلفية إلى اللادينية[57]، وتساق هذه القصص في الغالب الأعم بأساليب يقصد من ورائها تشويه صورة الدين تصريحا أو تلميحا، وفي المقابل يصور الإلحاد بأنه يراعي جوانب الرحمة والإنسانية والعدل وحقوق الإنسان، فنجد أحدهم يكتب (كيف أقنع زوجتي بزيف الإسلام؟) وآخر (لماذا أنا ملحد؟).

7) تغذية نزعة الانتماء لدى الملحدين، عن طريق إيجاد روابط اجتماعية من خلال المنتديات الحوارية، فهناك ساحات يلتقي فيها الأعضاء للتواصل والنقاش والحوار، تحت مسمى "مقهى الإلحاد"[58]، و" شاركنا تجربتك مع الإلحاد"[59]، حيث يتم تدوين اعترافات لرجال، ونساء مسلمين يوردون قصص تحولهم إلى الإلحاد، تحت عنوان (لماذا تركت الإسلام؟)، وتجمع هذه الشهادات صور مزيفة، يتم من خلالها تشويه صورة الإسلام،

ومن ذلك: أن أحدهم ترك الإسلام لأنه لا يحترم حقوق الإنسان، وآخر ترك الإسلام لأنه وجد من خلال تفسير آيات القران الكريم ناقضا، واختلافا، وشبهات أوصلته إلى الشك بالله تعالى[60].

8) تمجيد رموز الإلحاد المعاصرين في مواقع التواصل الاجتماعي، فقد أضحى لرموز الإلحاد صفحات تحظى بالمعجبين والمعجبات، خاصة من يطلق عليهم لقب "الفرسان الأربعة"، ويمكن أن نلحظ حالة الإعجاب والانبهار من خلال الكثير من الممارسات التي يبديها الأتباع حيال أولئك الرموز، بدءا من تعليق صورهم الخاصة على صفحات الفيس بوك، وحديث الكثير من الأتباع عنهم والتعصب الشديد لفكرهم[61].

9) استعمال مفهوم الإرهاب المطاطي في محاربة الدين، فهم يرون أن الدين عمل على تفكيك الشعوب والناس؛ بسبب كثرة المآسي التي حدثت في تاريخ البشرية بسبب الخلافات الدينية، لذلك يسعى الخطاب الإلحادي الجديد إلى إيراد تساؤل: "تخيلوا عَالماً بلا دين" فلن تكون هناك صليبية ولا صراع ولا حروب، وفي مقابل ذلك هناك محاكم تفتيش، ويسعى الملاحدة إلى تبرئة الإلحاد من جميع صور الشرور، فلا قتل، ولا عنف، ولا مجازر ناتجة عن الإلحاد، وبالتالي فالعالم سيكون في عافيه وسلام لو تم التخلص من الدين جملة وتفصيلا[62].

الخاتمة:

إن الفكر الإلحادي مرتبط بالنزعات المادية التي ترى في العلم إلهاً جديداً تتعبد في محرابه، وما مفهوم الإلحاد الجديد إلا خطاب إلحادي جمع بالإضافة إلى نزعته المادية خاصية العدائية الشديدة تجاه الأديان بشكل عام، والإسلام على وجه الخصوص، وأن العلم قضى على أي مبرر للاعتقاد بوجود غاية من الغايات المرتبطة بالدين أو بالغيب أو بالإيمان، إننا أمام ظاهرة إلحادية جديدة، أصبحت لها امتدادات جد عميقة، بفعل العولمة، الثورة الرقمية، وسائل التواصل الاجتماعي، بدأت ملامحها العامة في الظهور بالغرب لسياقات اجتماعية، سياسية، علمية، معروفة، ثم وصلت إلى العالم العربي بسبب التبعية الفكرية.

وقد توصلت في هذا البحث إلى النتائج التالية:

- ✓ ظاهرة الإلحاد الجديد نموذج من نماذج سعي الإنسان في تمرده على الدين، مثلها مثل ظواهر إلحادية سبقتها، وأصبحت جزءاً من التاريخ البشري، مثل الدهرية، الزندقة، إنكار الصانع وغيرها.
- ✓ من أهم سمات الإلحاد الجديد؛ النزعة العلمية المتطرفة "العلموية"، والعدائية الشديدة نحو الأديان والإسلام تحديداً، فالعلم عند الملاحدة الجدد قادر على اكتشاف كل الحقائق، وينفي في الآن نفسه أي حقيقة متجاوزة للعالم المادي، والدين عندهم أصل كل الشرور والمآسي البشرية.
- ✓ يبقى الميدان الأكثر تأثيراً لبث شبهات هذه الموجة الإلحادية الجديدة، هو المواقع التفاعلية في الشبكة العنكبوتية، وهذا يعطي الظاهرة بعداً توسعيا كبيرا من جهة، ومن جهة أخرى قدرة تأثيرية بسبب التواصل التفاعلي خاصة عند الشباب؛ على أساس أن مواقع التواصل الاجتماعي هي فضاء حرية الملحد الجديد.
- ✓ انعكست سمات الإلحاد الجديد في الغرب عند الملاحدة الجدد في العالم العربي والإسلامي، وأصبحت له قاعدة شبابية، بفعل التوظيف الكثيف لوسائل الإعلام بكافة أشكالها وأنواعها، وبُعدها عن الرقابة المجتمعية والمؤسسية.

وأما التوصيات، فيمكن إجمالها في:

- ➢ الارتقاء بالحس والتفكير النقدي لدى المسلمين عامة والشباب خاصة، وذلك من خلال تطوير مناهج البحث العلمي، والانفتاح على المقاربات الفلسفية والحجاجية والمنطقية.
- ➢ إنشاء مراكز بحثية متخصصة، وتوظيف الثورة المعلوماتية عبر المواقع الإلكترونية لدحض شبهات الملاحدة الجدد، تشرف عليها هيئات علمية إسلامية متخصصة.

- تطوير وتجديد الدرس العقدي والكلامي في التعامل مع هذه النازلة العقدية المستجدة، حتى يكون قادرا على مناقشة ودحض الشبهات والأطروحات الإلحادية بالأدلة العقلية والعلمية والنقلية.
- تطوير الخطاب الديني الإعلامي الرسمي والغير الرسمي ليكون قادراً على مواجهة ومجابهة الأفكار والأطروحات الإلحادية الجديدة.

الهوامش

[1] The New Atheism

[2] المقصود هنا التحديد الإحصائي الكمي، أي النسبة المئوية المعينة على أنها العتبة التي تجعل من الإلحاد الجديد ظاهرة اجتماعية. لمعرفة شروط تحقق الظاهرة بالمفهوم السوسيولوجي، انظر: البحث الاجتماعي، سوتيريوس سارانتاكوس، ترجمة شحدة فارع، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، الطبعة الأولى، 2017م.

[3] العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق عبدالحميد هناوي، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، بيروت، 2003م، ج182/3.

[4] معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس، تحقيق عبدالسلام هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1979م، ج5 ص235.

[5] القاموس المحيط، الفيروزآبادي، تحقيق أنس الشامي وزكريا أحمد، دار الحديث للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، 2008م، ص 317.

[6] لسان العرب، ابن منظور، دار الحديث للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، 2012م، مادة (ل ح د)، ج8 ص 45.

[7] التبيان في تفسير القرآن، محمد بن علي الطوسي، تحقيق أحمد حبيب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ج5ص 39.

[8] التفسير الكبير، فخر الدين الرازي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، بيروت، 1981م، ج2 ص119.

[9] جامع المسائل، ابن تيمية، تحقيق مجموعة من العلماء، دار ابن حزم، بيروت، الطبعة الثانية، 2019م، ج1 ص 425.

[10] المعجم الفلسفي، مصطفى حسيبة، دار أسامة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، الأردن، 2009م، ص 524.

[11] الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب، مانع الجهني، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر، الطبعة الرابعة، الرياض، 2000م، ص 803.

[12] النظريات العلمية الحديثة، حسن الأسمري، ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، الطبعة الأولى، 2012م.ج2 ص 417.

[13] كواشف زيوف في المذاهب الفكرية المعاصرة، عبدالرحمن حبنكة الميداني، دار القلم، دمشق، الطبعة الثانية، 1991م، ص 433.

[14] المعجم الفلسفي للمصطلحات الفلسفية، إبراهيم مذكور، مجمع اللغة العربية، القاهرة، 1983م، ص 27.

[15] Slik Matt : what is Atheism . On: http://carmn.org/what-is-atheism. Accessed on 22/12/2015.

[16] موسوعة لالاند الفلسفية، أندريه لالاند، تعريب خليل أحمد، منشورات عويدات، الطبعة الثانية، 2001م، المجلد الأول، ص 107.

[17] The Encyclopedia: Atheism and Agnosticism, 2013, p:175.

[18] الإلحاد وأسبابه: الصفحة السوداء للكنيسة، زينب عبد العزيز، دار الكتاب العربي، دمشق ـ القاهرة، الطبعة الأولى، 2004م. ص 7.

[19] نهاية الإقدام، عبدالكريم الشهرستاني، حرّره وصحّحه ألفريد جيوم، مكتبة الثقافة الدينية، الطبعة الأولى، القاهرة، 2009م، ص 123 . 124.

[20] ميليشيا الإلحاد، العجيري، مدخل لفهم الإلحاد الجديد، عبدالله بن صالح العجيري، مركز تكزين للدراسات والأبحاث، الطبعة الثانية، السعودية، 2014م.ص 19.

[21] خرافة الإلحاد، عمرو شريف، مكتبة الشروق الدولية، الطبعة الأولى، القاهرة، 2014، ص 27.

[22] الإلحاد للمبتدئين، هشام عزمي، دليلك المختصر في الحوار بين الإيمان والإلحاد، هشام عزمي، دار الكتاب للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، مصر، 2015م.ص 19.

[23] The New Atheism

[24] The Four Horsemen وهم مؤسسو ثقافة الإلحاد الجديد: ريتشارد داوكنز Richard Dawkins ، سام هاريس Sam Harris، دانييل دينيت Daniel Dennet ، كريستوفر هيتشنز Christopher hitchens ، وأما غيرهم ممن هم في الواجهة، فهم في الغالب تلاميذهم وعيال عليهم.

[25] Sam Harris

[26] End Of Faith

[27] Letter to Christian nation

[28] Richard Dawkins

[29] The God Delusion، وقد ترجمه إلى العربية الملحد العراقي بسام البغدادي، وعند تقديمه للكتاب ذكر أقوال إلحادية تجاوزت في حدَّتها وجرأتها حتى أقوال كبار الملحدين, بل تجاوزت أقوال ريتشارد نفسه. ينظر: مقدمة الكتاب، ص 2.

[30] Victor Stinger

[31] God :Failed Hypothesis

[32] Christopher Hitchens

[33] God Not Great: How Religion poisons Everything

[34] وهم الإلحاد، عمرو شريف، ص 16.

[35] خرافة الإلحاد، عمرو شريف، مكتبة الشروق الدولية، الطبعة الأولى، القاهرة، 2014، ص 359.

[36] الإلحاد للمبتدئين: دليلك المختصر في الحوار بين الإيمان والإلحاد، هشام عزمي، دار الكتاب للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، مصر، 2015م، ص 20.

[37] المرجع السابق، ص 15.

[38] ميليشيا الإلحاد: مدخل لفهم الإلحاد الجديد، عبدالله بن صالح العجيري، مركز تكوين للدراسات والأبحاث، الطبعة الثانية، السعودية، 2014م، ص 11 وبعدها بتصرف.

[39] Garry Wolf

[40] Wolff, Gary, in The New Atheism, The Church of the Non-Believers, reprinted in Wired Magazine, November 2006.

[41] هناك العديد من المواقع الإلحادية المتخصصة والداعمة لنشر الإلحاد في الشبكة العنكبوتية في العالم العربي الإسلامي، على سبيل المثال: شبكة الإلحاد العربي: https://www.il7ad.org، منتدى العرب التنويري ، مكتبة الإلحاد: http://arabatheistbroadcasting.com/program/books، مجلة الملحدين العرب: http://arabatheistbroadcasting.com/magazine . وهناك مواقع إلحادية خاصة بالأطفال ومن أشهرها موقع: "أطفال بدون إله": www.kidswithoutgod.com

[42] ثلاث رسائل في الإلحاد والعلم والإيمان، عبدالله الشهري، مركز مناء للبحوث والدراسات، بيروت، الطبعة الأولى، 2014م ص 14.

[43] ثلاث رسائل، الشهري، ص 20.

[44] انظر رابط الفيلم على قناة اليوتوب: https://youtu.be/Ypl9jr0K9

[45] انظر روابط هذا الوثائقي:

https://youtu.be/xbqkO7dtEZY ،https://youtu.be/IU4USemrNR4

[46] انظر مثلا: "أصل الشرور" للملحد ريتشارد دوكنز على الرابط: https://youtu.be/xbqkO7dtEZY

[47] الإلحاد مشكلة نفسية، عمرو شريف، ص 44.

[48] الملحد ريتشارد دوكنز هو مؤسس وصاحب المنتدى الخاص بموقع " مؤسسة ريتشارد لدعم العقل"، والذي يعتبر من أكبر المنتديات الإلحادية على شبكة الأنترنت.

[49] الإلحاد مشكلة نفسية، عمرو شريف، ص 277.

[50] ثلاث رسائل ، عبدالله الشهري، ص 29.

[51] انظر رابط الحلقة على موقع اليوتوب: https://youtu.be/zNwHXpGZA9g

[52] ثلاث رسائل في الإلحاد والإيمان والعلم، عبدالله الشهري، ص 13 ـ 14.

[53] التعميم المتسرع أو المتحيز هو "استمداد خصائص فئة كلية من خصائص عينة غير ممثلة لتلك الفئة"، وهو بخلاف التعميم الاستقرائي الذي ينضبط بالشروط الموضوعية والمنهجية للتعميم العلمي. انظر: المغالطات المنطقية، عادل مصطفى، المجلس الأعلى للثقافة، الطبعة الأولى، القاهرة، 2008م، ص 52.

[54] انظر رابط البرنامج على قناة اليوتوب: https://youtu.be/RkHEzNhZv1o

[55] ابن حزم، علي بن حزم الأندلسي، الفصل في الملل والأهواء والنحل، تحقيق محمد نصر ومحمد عميرة، دار الجيل، الطبعة الثانية، بيروت، 1996، ج2 ص 241.

[56] مفاتيح الغيب، فخر الدين الرازي، تحقيق ، دار الفكر، الطبعة الأولى، دمشق، 1981م، ج19 ص 4.

[57] انظر: شبكة الالحاد العربي؛ ساحة التجارب الشخصية، على الرابط أسفله:

https://www.il7ad.org/vb/showthread.php

[58] من أبرز المبادرات الخاصة بهم في هذا الباب حملة "قلها أنا ملحد"، التي يدعون فيها إلى إبراز هويتهم الملحدة عبر ارتداء شعارات ترمز لهم. انظر موقع "ملتقى الملحدين المغاربة" على الرابط أسفله:

https://www.facebook.com/groups/mouvement/

59 انظر: منتدى كوكب الملحدين على الرابط: https://anaahor.blogspot.com

60 انظر: منتدى الملحدين على الرابط: https://www.il7ad.org

61 ميليشيا الإلحاد، عبدالله العجيري، ص 79 وبعدها.

62 أحمد السيد، سابغات، دار تكوين للدراسات والأبحاث، الرياض، الطبعة الأولى، 2015، ص24.